

الدكتور مارك جينينجز، مارك، المحاضرة 12 مرقس 6: 45-7: 23، المشي على الماء، التقاليد البشرية

مارك جينينجز وتيد ميلدبراندت © 2024

هذا هو الدكتور مارك جينينجز في تعليمه عن إنجيل مرقس. هذه هي الجلسة الثانية عشرة حول مرقس 6: المشي على الماء، التقاليد البشرية. 23: 45-7

سأعود إليكم مرة أخرى بينما نواصل العمل من خلال إنجيل مرقس هنا، وتحديدًا مرقس الإصحاح السادس، ما رأيناه للتو في مرقس الإصحاح السادس، كنا نتحدث عن إرسال الاثني عشر وكيف تمكن الاثني عشر الرسل، من القيام بأشياء مذهلة. ثم عودة الاثني عشر بعد مناقشة مرقس لقطع رأس يوحنا المعمدان، وعودة الاثني عشر، وترتيب إطعام الخمسة آلاف، حيث يأمر يسوع التلاميذ، الذين كانوا يقومون بأشياء مذهلة بسلطة يسوع، بالاهتمام برعاية هؤلاء الأشخاص، بمعنى ما، إذا صح التعبير، الأشخاص الموجودين هناك وهم غير قادرين على التفكير في ذلك بأي مصطلحات خارج نطاق الأمور البشرية، وبأي مصطلحات خارج نطاق مقدار المال اللازم لإطعام كل هؤلاء الناس.

وهكذا، فإنهم يفكرون في أمور تتعلق بالإنسان، بنفس الطريقة التي كان يفكر بها هيرودس أنتيباس في أمور تتعلق بالإنسان فيما يتعلق بموقف يوحنا المعمدان. وهكذا، قام يسوع بهذه المعجزة، كراع، قام بهذه المعجزة بإطعام 5000 رجل بالإضافة إلى النساء والأطفال. وكما تحدثنا، فإن التلاميذ فقط هم من رأوا هذه المعجزة.

أعتقد أن هذا مهم لأننا نحدد ما نعرفه عن التلاميذ في هذه المرحلة. نحن نعلم أنهم فعلوا أشياء مذهلة بأنفسهم، ورأوا شيئًا مذهلاً في قائمة من الأشياء العديدة التي شهدوها أيضًا. هذا يمهّد الطريق لواحدة من المعجزات الأكثر شهرة ليسوع، وهنا سينتهي الفصل السادس؛ يوجد بيان موجز بعد ذلك، وهو المشي على الماء. أعتقد أن الفكرة الرئيسية عندما ننظر إلى هذا هي أن لدينا بعض أوجه التشابه بين هذا الحدث والحدث الآخر الذي حدث على البحيرة، والذي كان تهدئة العاصفة.

في كلتا الحالتين، سوف نشهد هبوب الريح، وسوف نشهد توقعًا فوريًا للريح. وسوف نشهد أيضًا كشفًا عن هوية يسوع، وتصويرًا ذاتيًا لطبيعته الإلهية. غالبًا ما تشير تعليقات أيوب 9: 8 هنا إلى أن الله يدوس على أمواج البحر.

هذا جزء مما يحدث الآن، لذا نتابع هذا مع الآية 45، إذًا، هذا بعد الإطعام.

على الفور، أمر يسوع تلاميذه بالركوب في السفينة والذهاب أمامه إلى بيت صيدا بينما كان يصرف الجموع وبعد أن تركهم، صعد إلى الجبل ليصلي (الآيتان 45 و46). (ربما يكون من المهم أن نلاحظ ما قد يحدث هنا جغرافيًا، لأنه يبدو غريبًا بعض الشيء في البداية، لأنه يرسلهم في السفينة إلى بيت صيدا، التي تقع شرق نهر الأردن مباشرة).

ولكن في الواقع سوف يلتقيهم وهم ذاهبون غربًا، وهم ذاهبون إلى منطقة جنيسارت وكفرناحوم. ومن بين الأسئلة المطروحة: كيف يمكن أن يُطلب منهم أن يتجهوا شرقًا، ومع ذلك يلتقيهم يسوع على متن قارب متجه غربًا؟ وأعتقد أن أفضل تفسير لهذا هو أننا لا نملك مجموعة كاملة من التعليمات هنا. فهو يأمرهم بالذهاب إلى بيت صيدا ثم بعد ذلك، وخاصة إذا لم يصل، أن يبدأوا في العبور غربًا.

أعتقد أن هذا هو أفضل حل لمحاولة فهم كيفية تطور الأمور. الآن، اختار ألا يذهب معهم. اختار أن يذهب بعيدًا للصلاة.

هذه ليست المرة الأولى التي يذهب فيها يسوع للصلاة في عزلة. وبعد أن ذهب للصلاة في عزلة، عندما جاء المساء، نتابع القصة، كانت السفينة في وسط البحيرة، وكان يسوع وحده على الأرض. إذن، لدينا هذه المرة حركة.

نحن نعلم أين السفينة، وهو ليس قريبًا منها. إنه بمفرده على الأرض. ورأى التلاميذ يجهدون في المجاديف. لأن الريح كانت ضدهم.

وفي نحو الساعة الرابعة من الليل خرج إليهم ماشيًا على البحيرة. إذن، نستطيع أن نستنتج بوضوح، أولاً وقبل كل شيء، أن يسوع لاحظ الضيق. لم يكن هذا الضيق بسبب العاصفة بسبب انقلاب القارب وامتلاء البحيرة بالمياه، بل كان بسبب عملهم على عبور هذه البحيرة ولكنهم لم يتمكنوا من ذلك.

وهذا ما يُقرأ هنا باعتباره الدافع. ففي منتصف الليل، في الهزيع الرابع من الليل، يرى ما يراه هناك، وأعتقد أنه من المثير للاهتمام أنه يرى شيئًا يحدث في منتصف الليل. هل كان ذلك بسبب ضوء القمر الساطع للغاية؟ أم بسبب الرؤية الخارقة للطبيعة؟ لا نعرف حقًا.

ولكنه خرج، وكان يمشي على الماء. وهنا أعتقد أنه من المهم أن نفكر ليس فقط في أيوب 9: 8، وإشعياء 43 والمزمور 77: 19، وكل هذه الأفكار عن لغة الله وهو يمشي على الماء، ولكن أيضًا، أعتقد، أن قصة 16، الخروج تأتي في الاعتبار. لقد تناولنا للتو وجبة طعام في البرية.

لقد رأينا بعض الزخارف التي تخص موسى. وأعتقد أننا سنرى لغة سفر الخروج 33:18 تظهر هنا بعد قليل ولكن عندما احتاج موسى إلى عبور البحر، كان لازمًا على الله أن يشق المياه حتى يتمكن موسى وبني إسرائيل من السير على الأرض.

إن موسى وبني إسرائيل لم يستطيعوا عبور البحر على الماء. كان على الله أن يشق المياه لأنهم كبشر لا يستطيعون إلا السير على الأرض. ومع ذلك، لا يطلب يسوع هنا شق أي مياه حتى يتمكن من عبورها.

إنه قادر على السير على الأمواج. ولا تنطبق عليه هنا قوانين الجاذبية التي قد تلزمه بالغرق. إنه يفعل ما يستطيع الله أن يفعله، وهو السير على الماء.

الآن، المصطلح مثير للاهتمام للغاية. لقد خرج إليهم لأنه رآهم يجهدون في المجاديف لأن الريح كانت ضدهم. لكن بعد ذلك يقول مرقس في نهاية الآية 48 أنه كان على وشك المرور بهم.

حسنًا، كيف يتم ذلك؟ كيف كان على وشك أن يمر بهم؟ يتناسب مع توترهم، سأخرج إليهم. وأعتقد أن عبارة "على وشك أن يمر بهم" هي طريقة مرقس للإشارة إلى رسالة الهوية الإلهية المقدمة هنا في يسوع. فكر، في خروج 33، 18، عندما طلب موسى من الله أن يريه مجده، فمر الله به. أو في سفر الملوك الأول 19 عندما قال الله إنه على وشك أن يمر بإيليا.

أعتقد أن هذه اللغة العابرة تُستخدم للتعبير عن مرور الإله من خلال الإدراك البشري. أعتقد أنها على الأقل لمحة من ذلك. وربما تعززت هذه اللغة بما يحدث بعد ذلك.

لذلك، عندما رأوه يمشي على البحيرة، ظنوا أنه شبح، ليس شبح يسوع، بل نوع من الظهور. لقد حاولوا هنا التوصل إلى تفسير لكيفية وجود هذا الرجل يمشي خارجًا. لقد صرخوا لأنهم جميعًا رأوه وخافوا

مرة أخرى، يأتي هذا الدافع للرعب. على الفور، تحدث إليهم وقال، تشجعوا؛ أنا هو، لا تخافوا. وأنا أتساءل ego eimi عن هذا، أنا اللغة، والتي من اليونانية أن تكون تلك هي

إن الترجمة اليونانية لهذه الكلمة يمكن ترجمتها بشكل صحيح، إنها أنا، ولكن يمكن ترجمتها أيضًا أنا هو حسناً، إذا كانت الترجمة الأخيرة هي أنا، وإذا كانت هذه هي الطريقة المفضلة للقول، حسناً، فهذا يذكرنا على الفور بخروج 3 وكشف الله عن الاسم الإلهي، أنا هو من أنا. الآن قد يكون هذا مبالغة في النقطة

لو كنت أعمل في إنجيل يوحنا، لما كنت أبالغ في توضيح هذه النقطة. إن يوحنا يوضح هذه النقطة بوضوح ومن الممكن أن أكون هنا قد بالغت في تفسيرها، لأنه يقول: لا تخافوا

، عادة ما يرتبط الخوف بالاستجابة الصحيحة لهوية الله. ولكن من الصعب ألا نرى على الأقل إشارة إلى ذلك نظرًا لأن كل شيء آخر يحدث أثناء المشي على الماء، وهو أمر لا يستطيع القيام به إلا الإلهي، وربما حتى المرور بجانبه. ومن الصعب ألا نرى على الأقل إشارة خفية أو صدى لذلك

المثير للاهتمام أن قلقه كان أنهم كانوا يكافحون ضد الريح. وطلب منهم ألا يخافوا وأن يتحلوا بالشجاعة. وصعد إلى القارب معهم، فماذا حدث؟ هدأت الريح

لقد توقف سبب المشكلة، ويبدو أن هناك توقعًا فوريًا، لا يختلف كثيرًا عن عندما وبخ الرياح والأمواج. وقد تساءل العلماء عما إذا كان هناك تصميم مقصود للريح، حيث دبر الله الريح لتقع لتسبب في الصراع من أجل الوحي. وبطبيعة الحال، لا يوجد شيء خارج عن إرادة الله

لكن القصة غير موجودة هناك، وأعتقد أن السبب في ذلك ليس هو أن الأمر لا يتعلق فقط بهوية يسوع القصة غير موجودة هناك. إنها مفيدة للغاية عندما نتعامل مع هذا النهج، حيث نقرب الآن من الفصل الثامن من إنجيل مرقس بجدية

لاحظ بعد أن دخل وهدأت الريح، ماذا يقول عن التلاميذ هنا في الآية 51؟ لقد اندهشوا تمامًا، لأنهم لم يفهموا أمر الخبز. لقد تصلب قلبهم. لاحظ هذه الصياغة

لقد انبهروا تمامًا. هذه سمة تربطها بالحشود. عندما يرى الحشود شيئًا معجزيًا، فإنهم ينبهرون

هذه سمة تبدو وكأنها تجعل التلاميذ أقرب إلى الحشود. والواقع أن ما يعزز هذه السمة هو أن الاندهاش يُوضَّع في مقابل الفهم بشأن الأرغفة. لذا، أيًا كان المقصود من الأرغفة أن تنقله، وإذا كان المقصود منها أن تنقل صورة موسى، فإن الذي له نبي أعظم من موسى، الذي سيأتي، النبي الإسخاتولوجي المنتظر، المأدبة المسيحانية

لو كان المقصود من الأرغفة وتوزيعها أن تنقل كل هذا، لكانوا قد فاتهم الأمر. لقد اندهشوا ببساطة مما استطاع يسوع أن يفعله. ربما يشير هذا إلى أنهم اندهشوا مما استطاع يسوع أن يفعله في إطعام الخمسة آلاف

ولم يفهموا السبب وراء الرمزية وربطها بالراعي وفكرة ما تشير إليه. ثم قيل لنا لماذا لم يتمكنوا من الفهم، لأن قلوبهم كانت قاسية

الآن، لقد ربطنا القلوب القاسية بالفريسيين والقادة الدينيين الذين قست قلوبهم. لقد سعوا إلى قتل يسوع أو لم يفهموه أو يقفوا ضده. لذا، فإن التلاميذ هنا، نفس المجموعة التي كانت قادرة على القيام بأشياء بسلطة يسوع على الشياطين، أن تعلم، أن تعلم نفس الرسالة، أن تصنع المعجزات، يذكرنا مرقس أنهم أقرب إلى الحشود والفريسيين في فهمهم لمن هو يسوع من ما يعلمه يسوع، وينقله، ويظهره.

إن فهمهم ليسوع يميل نحو الفريسيين، وأن هناك غموضًا لا يزال موجودًا. وأن هناك تصلبًا لا يزال موجودًا. وأن فهمهم للأشياء هو من صنع البشر.

إنهم يعملون ضمن هذه الفئات. إنهم مندهشون مثل الحشود، ولكنهم لم يصلوا بعد إلى ما نعتبره فهمًا صحيحًا لمن هو يسوع. وحتى هذه اللغة المتشددة، بالطبع، تشبه صور الخروج.

وهكذا، فإن هذا البناء كله مستوحى من قصة بني إسرائيل الذين خرجوا من مصر، وأكلوا، وتجالوا في البرية وعبروا البحر. إذن، ينتهي الإصحاح السادس، وهو مختصر للغاية، هنا ببيان موجز. عندما عبروا، نزلوا في جنيسارت وأرسوا هناك.

ولما خرجوا من السفينة عرفه الناس، فطافوا في كل المنطقة، وحملوا المرضى على الحصر إلى حيث سمعوا أنه موجود. وحيثما ذهب إلى القرى والمدن والأرياف، وضعوا المرضى في الأسواق.

لقد توسلوا إليه أن يلمس ولو طرف رداءه، فشفا كل من لمسهم. وهكذا، نحصل، كما حصلنا من قبل، على هذه التصريحات الموجزة عن شكل الحياة في حدث معين أو مكان معين. حسناً، أود أن أنتقل الآن إلى الفصل السابع.

وبينما نقرأ الإصحاح السابع، فإننا نضع في اعتبارنا ما قيل للتو عن التلاميذ، وما قيل للتو عن التقاليد البشرية، وما قيل للتو عن الفريسيين، وما إلى ذلك. وأعتقد أن هذا أمر مهم للنظر فيه. لذا، فإن الحلقة الرئيسية الأولى في الإصحاح السابع هي حلقة صراع، الآيات من 1 إلى 23.

لقد شهدنا مواجهة. فقد خاض يسوع مواجهة مع الفريسيين بشأن التقليد الشفهي. والآن، لا توجد صلة واضحة بين هذه المواجهة والحلقات السابقة. فليس لدينا رابط جغرافي واضح هنا، ولكن من الناحية المفاهيمية، فإن هذه المواجهة تتناسب مع ما رأيناه بشأن يسوع وتفاعله مع الفريسيين.

وأيضا ذهب مع الحشود، حيثما كانت هناك شفاءات وأشخاص يأتون، غالبًا ما يكون هناك فريسيون وقادة دينيون يرافقونه ويتحدونه. لذا، فهذا ليس أمرًا غريبًا. اسمحوا لي أن أبدأ قليلاً في شرحه.

لقد اجتمع حول يسوع بعض الفريسيين وبعض معلمي الناموس الذين جاءوا من اورشليم ورأوا بعض تلاميذه يأكلون الطعام بأيدي غير نظيفة وغير مغسولة. بين قوسين، لا يأكل الفريسيون وكل اليهود إلا بعد غسل أيديهم، متمسكين بتقليد الشيوخ. عندما يأتون من السوق، لا يأكلون إلا بعد غسل أيديهم، ويراعون العديد من التقاليد الأخرى، مثل غسل الكؤوس والأباريق والأباريق. ربما لتحديد السياق هنا، فإن هذا يتطابق بشكل مشابه جدًا مع أحداث أخرى مثيرة للجدل مع القادة الدينيين في إنجيل مرقس، حيث يرى القادة الدينيون التلاميذ يفعلون شيئًا، لذلك سيتوجهون الآن إلى يسوع بشأنه.

وما يفعله التلاميذ على وجه التحديد هو أنهم يبدو أنهم يأكلون دون أن يجهزوا أيديهم للأكل. ثم يأتي التعليق بين قوسين في الآيتين 3 و4، وهو تعليق مثير للاهتمام. أولاً، إنه مثير للاهتمام بما فيه الكفاية لأن مرقس

يقدم تعليقاً بين قوسين. فهو يشرح لقارئه ما يتحدث عنه، وهذا يشير إلى أن جمهوره ربما لم يكن قد فهم بالفعل، أو على الأقل جزء من جمهوره، هذا المرجع.

وهكذا، يريد أن يعطينا بعض الرؤى حول ما تحدث عنه الفريسيون في هذه العملية، وما كانوا يتحدثون عنه ومع ذلك، يجب أن نلاحظ أيضاً مدى التفصيل الذي لم يتناوله الفريسيون وكل اليهود إلا بعد غسل أيديهم طقسياً، متمسكين بتقليد الشيوخ. لذا، فإن هذا الغسل الطقسي الذي سيسأل الفريسيون عنه الآن يسوع هو شيء متجذر في التقليد الشفوي وتعليم الشيوخ فيما يتعلق بحالة النظافة.

إن هذا الأمر يمتد إلى حد أنهم لا يأكلون إلا بعد أن يغتسلوا، ويراعون تقاليد أخرى كثيرة، مثل غسل الكؤوس والأباريق والمقالي. لذا، فإنك تشعر بمدى دقة هذا التقليد، وممارساته الطقسية. ضع في اعتبارك أن هذا يقع ضمن هذه الفكرة حيث رأى الفريسيون أن الملاحظات التي أمر بها الكهنة في الناموس فيما يتعلق بالتعامل مع الأواني في الهيكل تنطبق على جميع الناس، جميع اليهود.

وهكذا، هناك امتداد لقوانين الطهارة هذه. الآن، عندما لم نر الفريسيين لفترة من الوقت، لم يكن الفريسيون على الساحة منذ الإصحاح الثالث، وكذلك الحال مع الكتبة. أحد الأشياء هو أننا نعلم أنهم جاءوا من أورشليم، وقد بدأنا بالفعل في وضع هذه المعارضة في مكانها.

وهكذا، فإن هذه المجموعة من أورشليم، هؤلاء الفريسيون، هؤلاء القادة الدينيين يشيرون إلى أن هناك فعلاً نجساً، أي افتقاراً إلى الطهارة الطقسية التي كانت ضرورية. وبالطبع، يمكننا أن نفهم لماذا قد يستهدف الفريسيون والقادة الدينيين الطهارة الطقسية ربما من خلال توسيع مطالب الكهنوت في سفر الخروج 30 و40 وسفر اللاويين 20 لأننا في هذه الفترة الزمنية حيث زاد لقاء يهوذا بالثقافة غير اليهودية بشكل جذري.

وهكذا قد تكون هناك حاجة إلى انقسام أعمق، إذا صح التعبير، كما يستخدم أحد المعلقين، بين ما هو طاهر وما هو نجس. لذا، نلتقط هذا في الآية الخامسة. إذ يسأل الفريسيون ومعلمو الناموس يسوع، لماذا لا يعيش تلاميذك حسب تقليد الشيوخ بدلاً من تناول طعامهم بأيدي غير طاهرة؟ الآن، يجب يسوع على هذا السؤال.

ويستجيب يسوع، بطرق عديدة، لهذه القضية المتعلقة بتقاليد الشيوخ وأهميتها. وتقاليد الشيوخ هي هذا التقليد الشفهي الذي تم وضعه للمساعدة في فهم الشريعة. ويطلق المبرش على التقليد الشفهي السياج حول التوراة.

إنها تشرح كل ما يترتب على ذلك. وعندما رد يسوع، فإنه يستجيب كما يفعل عادة مع القادة الدينيين بالرجوع إلى ما تقوله الكتب المقدسة. فأجاب بأن إشعيا كان على حق بشأنك.

لقد صدق إشعيا حين تنبأ عنكم أيها المراثون. كما هو مكتوب: هؤلاء الناس يكرموني بشفيتيهم، وأما قلوبهم فمبتعد عني. إنهم يعبدوني باطلاً. وتعاليمهم هي قواعد يعلمها البشر.

أعتقد أن هناك نقطتين يجب الإشارة إليهما هنا. أولاً، لم يكن رد يسوع على سؤال لماذا لا يتبع التلاميذ تقليد الشيوخ هو الدفاع عن الفعل بل اتهام أساس السؤال. لقد حدد الفريسيين، هؤلاء المعلمين للناموس، هؤلاء المفسرين للناموس، وقال، تحدث إشعيا عنكم عندما أدان القادة الدينيين الحاليين في أيام إشعيا الذين لم يكرموا الله، الذين كانوا يعبدون ولكن ليس لأسباب حقيقية، والذين كانت تعاليمهم مجرد تعاليم بشرية وقواعد بشرية.

لذا، لاحظ ما فعله هنا بهذه المجموعة التي كانت ستقدم نفسها على أنها خبراء في حفظ التوراة، وخبراء في أهمية التقاليد، والذين كانوا ليقولوا، نحن نتأكد من وجود تفانٍ أصيل مستمر لله وللناموس ولطرقه. لقد قال، كما تعلمون، عندما تحدث إشعيا إلى الأشرار في المنفى الذي أدى إلى المنفى، إلى القيادة الدينية الفاسدة، كان في الواقع يتحدث عنكم أيضًا. حسناً، نرى هذا في جميع أنحاء إنجيل مرقس، حيث يأخذ يسوع، القادة الدينيين الحاليين ويضعهم في عائلة الإسرائيليين العاصين، الشعب اليهودي العاصي في العهد القديم. وقد فعل هذا هنا أيضًا.

اللغة المنافق بها مثيرة للاهتمام أيضًا. فهو يسميهم منافقين. وهذه إهانة شائعة من يسوع لهذه المجموعة.

في الأناجيل الأخرى، يقول يسوع أيضًا بشكل متكرر: "أيها المراءون". "الآن، هذا المصطلح "المراءون" يحمل هذه الفكرة. في الواقع، ينبع هذا المعنى ويحمله

كان هذا في اللغة اليونانية القديمة وقبلها نوعًا ما من اللغة اليونانية، وكان هذا المصطلح يُستخدم لوصف الممثل، الشخص الذي يتقمص شخصية ما ويفعل ذلك من أجل التصفيق، يفعل ذلك من أجل الترفيه، وهو ما تراه واضحًا جدًا في إنجيل متى، حيث يتحدث عنكم أيها المنافقون، ثم يمر على مختلف الأديان، سواء كانت الصلاة أو الصوم أو إعطاء الصدقات، ويتهم القادة الدينيين بالنفاق. إنهم يتلقون مكافآتهم من خلال مديح وثناء البشر، لكنهم لن يتلقوا مكافآت من السماء. إنهم يمثلون موضوع الممثل، وأعتقد أنه مناسب جدًا لأنه يحمل فكرة الإشادة العامة على حساب الشخصية. أعتقد أنه من المناسب هنا أيضًا أن يقول، أيها المنافقون، أنتم تزعمون تقديم التعاليم الدينية لله، لكن ما تفعلونه في الواقع هو إظهار أن تفانيكم ليس موجّهًا إلى الشواغل الإلهية، بل إلى الشواغل البشرية والذكورية.

الآية 8 توضح ذلك أيضًا: لقد تخليتم عن وصايا الله وتمسكتم بتقاليد البشر. لذلك أصدر هذا الأمر ضدهم.

لاحظ أنه لم يدافع بعد عن هذه الممارسة. لقد أشار إلى أن مجرد التصرف وطرح السؤال يدل على شخصية الفريسيين والقادة الدينيين، بنفس الطريقة التي كان اتهامهم ليسوع بأنه ممسوس ومتحالف مع بعليزبول يدل على قساوتهم إلى حد التجديف على الروح القدس. هنا يطرحون هذا السؤال حول الاهتمام بالتقاليد الشفوية مما يشير إلى أين تكمن أولوياتهم.

ثم يعطي مثالاً، ويقول لهم، إنكم تمتلكون طريقة رائعة لتجاهل وصايا الله من أجل مراعاة تقاليدكم الخاصة. لذا، فهو على وشك تقديم حجة واضحة في العهد الجديد تبرر الاتهام الذي وجهته للتو. ومن المثير للاهتمام بما فيه الكفاية من حيث الطريقة التي أعتقد أن اللغة اليونانية مثيرة للاهتمام بها، والصياغة الدقيقة حيث تقول إن إشعيا كان على حق، فإن هذه الكلمات هي نفس الطريقة مع "إنكم تمتلكون طريقة رائعة لتجاهل وصايا الله من أجل مراعاة تقاليدكم الخاصة".

إذن، هناك حتى صدى لمصطلحات هنا. قال موسى، لذا فهو هنا يوجه الاتهام بأنهم لا يتبعون أوامر الله. لأن موسى قال: أكرم أباك وأمك.

إذن، نحن نتحدث هنا عن الوصايا العشر. وكل من يلعن أباه أو أمه يجب أن يُقتل. إذن، هنا تأسيس الوصية الخامسة، إحدى الوصايا الأساسية لموسى.

ولكنك تقول إن الرجل إذا قال لأبيه أو أمه، أيًا كانت المساعدة التي قد تتلقاها مني، فهي هدية من الله، فلا تدعه يفعل أي شيء لأمه أو لأبيه أو أمه. ربما نحتاج إلى التفكير قليلاً في هذا النقد الذي يوجهه كورين إلى هذا الرجل. لذا، فإن العادة التي تتطور هنا تتطور حول سفر اللاويين 27 و28 وسفر الأعداد 18 و14.

إن فكرة تخصيص خير معين لله، أو تخصيص شيء ما لغرض الرب، قد تطورت في الواقع إلى مناقشة ضخمة للأحكام واللوائح المتعلقة بفكرة كورين. وإذا فكرت في الأمر، فإن كورين قد تحول إلى حد ما إلى ما نسميه اليوم العطاء المؤجل، حيث تقدم شيئاً ما لمؤسسة، ولكنك تحتفظ بحقوق استخدامه حتى وفاتك.

تحتفظ بالحقوق. لذا، قد أمنح ممتلكاتي إلى كلية محلية، على سبيل المثال، ولكن يُسمح لي بالعيش فيها وكسب المال من تلك الممتلكات. ولكن عند وفاتي، تحصل الكلية على الممتلكات.

هذا نوع من العطاء المؤجل. وهذا هو، بمعنى ما، ما يحدث هنا مع كورين. النقطة المهمة هي أن فكرة كورين، التي تتمثل في أن الشخص يخصص شيئاً للخدمة والمعبد، تُستخدم الآن كوسيلة للتخلي عن التزام الابن برعاية والديه عندما يكبران، لتكريم والدته وأبيه.

ولم يكن هذا هو الآلية التي تم وضعها فحسب، بل كان يتم تعزيزها بالفعل من قبل الزعماء الدينيين. هذا هو معنى أنك لم تعد تسمح له بفعل أي شيء لأبيه أو والدته. لذا، إذا أعلن الابن أن ممتلكاته أو جزء من ممتلكاته كورين، أي أنها تنتمي إلى المعبد، فلا يمكنه استخدامها لصالح أي شخص آخر، رغم أنه يُسمح له بالاحتفاظ بالفائدة لنفسه.

ولكنه يقول للأب والأب، اللذين قد لا يكونان الآن قادرين على الإعالة أو يحتاجان إلى سكن أو عمل، إن الابن يخضع الآن للعقوبة، حيث يسمح له القادة الدينيون بأن يقول لوالديه، "لا أستطيع مساعدتكما." لأن هذه القطعة من الممتلكات، كما أقول، تنتمي إلى الله، على الرغم من أنني ما زلت قادراً على الاحتفاظ بحقوق استخدامها والحصول عليها. في الواقع، بمجرد تقديم عقار كقربان، لم تثبط القيادة الدينية كسر كورين فحسب، بل وفقاً ليو سيفوس، كان عليك في الواقع أن تدفع شيئاً لإلغاء كورين.

لذا، بمجرد أن تكرر شيئاً مثل القربان، كان عليك أن تعطي المال إذا كنت تريد استرداده. يصبح هذا مثلاً واضحاً على حقيقة أنه لا يوجد عرض لتكريم الأب والأم أعظم من الاعتناء بهما. ومع ذلك، فإن القيادة الدينية لا تسمح فقط بقاعدة كورين هذه، والتي تتجذر في تفسير الكتاب المقدس، بل إنها تعززها أيضاً.

إنهم يعاملون كورين كوسيلة للالتفاف على التزامات أخرى قد لا تعود عليهم بالنفع المالي. وهذا يصبح مثلاً عظيماً على نفاقهم لدرجة أن عادة تخصيص سلع معينة للرب في سفر اللاويين 27 وسفر العدد 18 لم تكن في الحسبان إبطال الوصايا العشر. ومع ذلك فقد سمحوا بحدوث ذلك.

ثم قال يسوع، هكذا تبطلون كلمة الله بتقليدكم الذي ورثتموه، وتفعلون أشياء كثيرة مثل هذا. مرة أخرى، دعا يسوع الحشد إليه وقال، اسمعوا لي، يا جميعكم. لذا، تُظهر هذه الصورة أنه انتقد للتو ممارسته لكورين.

يقول الكتاب: اسمعوا يا جميع الناس، وافهموا هذا. لا شيء خارج الإنسان يستطيع أن ينجسه بمجرد دخوله إليه، بل ما يخرج من الإنسان هو الذي ينجسه.

هذا هو الجواب الآن على اتهام نجاسة أيدي الآكلين. ما كانوا يتجادلون حوله، وما كان يتجادل حوله الزعماء الدينيون من الفريسيين وأولئك من أورشليم، هو أن التلاميذ كانوا ينجسون أنفسهم من حيث النظافة بتناول ممارسات نجسة نجسة بأيديهم. وأنهم بطريقة ما، أصبحوا الآن، بانتهاكهم للتقاليد، نجسين.

رد يسوع بعد أن أشار إلى النفاق والدافع وراء عدم اهتمام الفريسيين حقاً بما يقوله الكتاب المقدس عن الطهارة والنجاسة والطاعة لله وعدم طاعة الله، ثم التفت وقال، هذا هو السبب في أن هذه الممارسة ليست ممارسة تكشف عن قصد الله. لقد استهلك الفريسيون والقادة الدينيون في التفكير في كيفية تدنيس الطعام أو أن عملية الأكل قد تكون ملوثة، لكن ما يدخل الفم ليس ما يجعل المرء نجساً، ولكن ما يخرج يكشف

عنه. ما يخرج من الفريسيين يكشف عن نجاستهم لأنهم يؤكدون على ممارسة كوربين هذه بدلاً من ما يدخل إلى التلاميذ، سواء غسلوا أيديهم أم لا.

وبعد أن ترك الجمع ودخل البيت سأله تلاميذه عن هذا المثل. هل أنت غبي إلى هذا الحد؟ أحب هذه الإجابة. هل أنت غبي إلى هذا الحد، سأل.

ألا ترى أن لا شيء يدخل الإنسان من الخارج يقدر أن ينجسه؟ لأنه لا يدخل إلى قلبه بل إلى معدته ثم يخرج من جسده. وبهذا القول أعلن يسوع أن كل الأطعمة طاهرة. وهذا التعليق بين قوسين مثير للاهتمام لأن مرقس هنا، على ما أعتقد، يقدم، من نواح كثيرة، استقراءً لتعاليم يسوع التي تتطابق مع ما كانت تعلمه الكنيسة الأولى.

وهكذا، ليس لديكم قصد يسوع في إعلان جميع الأطعمة طاهرة، ولكن الفهم المعقول هو أنه إذا لم تكن الأواني وغسل اليدين نجسة، فهذا لا يجعل الشخص نجسًا لأن هذا لا يؤثر على القلب، فالأمر يتعلق في الواقع حتى بالمحتوى، وهوية الطعام نفسه. وبالتالي، يشير مرقس إلى أن بطرس كان يعلم من خلال رؤيته وكان بولس يعلم، وتحدثنا عن كيف كان مرقس على الأرجح رقيقًا لبولس وبطرس إذا فهمنا المؤلف بشكل صحيح، فهناك رابط بين ما يقوله بطرس وما يقوله بولس وتعليم يسوع. أن يسوع، على الرغم من أنه لم يتحدث بشكل مباشر عن أمور شريعة الكوشر هنا، إلا أنها تنطبق بالتأكيد.

ثم تابع قائلاً إن ما يخرج من الإنسان هو ما يجعله نجسًا. كما تعلمون، من الداخل، من قلب الإنسان، تخرج الأفكار الشريرة، والزنا، والسرقة، والقتل، والزنا، والجشع، والخبث، والخداع، والفحش، والحسد، والقذف والكبرياء، والجهل. وهذه الشرور تأتي من الداخل وتجعل الإنسان نجسًا.

هذا استمرار بالطبع للخلافات التي نخوضها حول قوانين الطهارة مع الزعماء الدينيين ويسوع، وما الذي يجعل الشخص نجسًا وما الذي يجعله طاهرًا. كيف تتوافق طهارة يسوع مع فعل التطهير؟ وقد رأينا الآن أنه إذا كان الأمر يتعلق بالقلب والداخل، فعندما يُقال عن يسوع أنه طاهر، وأن خطاياك مغفورة، فإنه لا يقصد القواعد الخارجية للتقاليد الشفهية التي تم الوفاء بها، بل التغيير الفعلي للقلب. سنستمر في التقاط قصة يسوع في إنجيل مرقس مع المرأة السريانية الفينيقية ثم ننتقل إلى الفصل الثامن.

هذا هو الدكتور مارك جينينجز في تعليمه عن إنجيل مرقس. هذه هي الجلسة 12 حول مرقس 6: 45-7. المشي على الماء، التقاليد البشرية. 23.